تفسير إبن كثير

فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ

وقوله : (فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب) يعني : فأخرجنا لكم بما أنزلنا من الماء) جنات) أي : بساتين وحدائق ذات بهجة ، أي : ذات منظر حسن .وقوله : (من نخيل وأعناب) أي : فيها نخيل وأعناب . وهذا ما كان يألف أهل الحجاز ، ولا فرق بين الشيء وبين نظيره ، وكذلك في حق كل أهل إقليم ، عندهم من الثمار من نعمة االله عليهم ما يعجزون عن القيام بشكره .وقوله : (لكم فيها فواكه كثيرة) أي : من جميع الثمار ، كما قال : (ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات) [النحل : 11] .وقوله : (ومنها تأكلون) كأنه معطوف على شيء مقدر ، تقديره : تنظرون إلى حسنه ونضجه ، ومنه تأكلون .